الشريعة تقُرِّر ولا تبرِّر

› الحبيب علي زين العابدين الجفري

تكثر الشكوى هذه الأيام من الاحتجاج بالشريعة فى مغالبة الخصوم السياسيين عند الاختلاف معهم.

ويرى البعض أن من حق المسلم أن يحتج بالشريعة فى البلاد التي تَنُصُ دساتيرها على مرجعية الشريعة، وأنه لا يرفض ذلك سوى المعادي للإسلام.

بينما يرى البعض الآخر فى هذا التترُّس السياسي خلف الشريعة نوعاً من الانتهازية التى تمسّ قدسية الشريعة، لذلك فهو يطالب بفصل الدين عن السياسة.

وعند تأمُل طرح الطرفين يلوح جانب فكري وإشكالية أخلاقية..

أمّا الجانب الفكري فهو اختلافٌ بين مدرستين:

المدرسة الأولى: ترى أن مقتضى الإيمان بالله أن نمتثل أوامره فى جميع شئون حياتنا، ويستدل أصحابها بآيات من القرآن الكريم كقوله تعالى: «فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

المدرسة الثَّانية: ترى فصل الدين عن الدولة وتقدّم أربعة أسباب رئيسة لهذه الرؤية:

1 - أن الشريعة تشتمل على تنوّع فى الآراء واختلاف فى الاجتهادات تسمح لكل طرف بالاحتجاج بما يناسب رؤيته ممّا يوجد معتركاً يمكن أن يُفسد انتظام العمل السياسي تحت مُسمّى الدين.

2 - أن للدّين قدسية فى النفوس تحوّل التنافس السياسي إلى مواجهة مُزيّفة مَع الدين.

3 - استحالة انتظام الحياة بتطبيق منهج مضى عليه أربعة عشر قرناً تغير العالم خلالها تغيراً جذرياً.

4 - وجود غير المسلمين فى بعض هذه البلدان مما يجعل من إلزامهم بأحكام الشريعة نوعاً من الظلم.

والتعامل مع هذا الاختلاف الفكري يكون بتحقيق أوجه الاختلاف على النحو التالي:

1 - التنوع المذكور فى المسائل الاجتهادية له ضوابط منهجية تُتيح للدولة حق اختيار الاجتهادات المناسبة للزمان والمكان ضمن عملية التقنين لتكون مُلزمة لجميع الأطراف فى فصل المنازعات، فلا يُقبَل احتجاج من يرفضها باجتهادات شرعية أخرى.

2 - ليس لأي إنسان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حق العصمة، بحيث تصبح مخالفة فهمه لمسألة اجتهادية مخالفة للدين، كما أن المسائل القطعية محددة ومحدودة، والاحتجاج بجهل الناس بذلك لا يختلف مُنطلقه عن الاحتجاج بعدم مناسبة الديمقراطية لهؤلاء الناس، والجواب عنه بأن الحلّ يكمن فى توعية الناس وتعليمهم.

3 - مراعاة تغيّر الأزمنة، وحتى الأمكنة، جزء من الشريعة ضمن منهج مُقرّر للاستنباط، فلا يُعرقل تغيّرُ الزمانُ مرجعيةَ الشريعة، غير أن المعضلة تكمن فى قصور فهم كثير من المتدينين لمتغيرات الواقع، وتصدّر غير المؤهلين للفتوى ممّا قد يُشعر بجمود الشرع المصون.

4 - الشريعة قد قررت حق احتكام غير المسلمين إلى شرائعهم التى يمكن الاتفاق معهم على تقنينها بحيث يتم ضبط تعاملاتهم وأحوالهم الشخصية وفق مقتضاها، وهذا ما نجح تطبيقه بالفعل فى مراحل مختلفة من التاريخ؛ ثم إنّ القوانين المعاصرة يُقررها الأغلبية شريطة عدم الإضرار بحقوق الآخرين وذلك فى حالة الالتزام بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان، وهو ما لم تلتزم به كثير من الدول المتقدمة فى عصرنا.

وأما الإشكالية الأخلاقية:

فهي تكمن فى تعامل البعض مع الشريعة بوصفها وسيلة لتبرير مواقفهم السياسية، مما يجعل المخالف السياسي يبدو وكأنه محارب للشريعة، وهذا ما يضعه فى موقف ضعيف أمام منافسه السياسي، فيلجأ إلى المطالبة بفصل الدين عن السياسة لضمان عدم استغلال الدين فى حسم المعركة السياسية.

وهذه الإشكالية هي التى ينبغى التوقف معها بجديّة وحزم، فإن الشريعة المطهرة تُلزم من اختار اتّباعها بالانضباط الأخلاقي فى مواقفه وتجعل ذلك معياراً لصحّة تدينه وكمال إيمانه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه البخاري: «أربعٌ من كنّ فيه كان منافقاً خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجَر».

فمن التزم بعقد اجتماعي غير مخالف للشرع فلا يجوز له أن يعدل عنه إلى اجتهادات أخرى ولو كانت صحيحة النسبة إلى الشريعة عند بعض أهل العلم.

ومثال ذلك أنه إذا تراضى الناس على آلية سياسية معينة لتسيير نظام الدولة تتيح لهم المطالبة بتغيير حكوماتهم، فلا يجوز العدول عنها إلى أقوال الفقهاء المتعلقة بالنهي عن الخروج على الحاكم المبايَع، وذلك لاختلاف صورتي العقد الذى بين الحاكم والمحكوم، وإلا أصبح ذلك نقضا للعهد الذى بموجبه تمّ انتخاب الحاكم، بل يعتبر هذا العدول عن العقد الاجتماعي بذريعة الشريعة تحايلاً على الشريعة، وتكون دعوى الاحتكام إليها وسيلة لتبرير المواقف التي اتخذها هذا الفريق أو ذاك لترجيح كفّته فى ميزان السياسة، وهذه جريمة كَبيرة قد تُقاس بجريمة الاستهزاء بآيات الله تعالى.

وهنا ينبغى تقرير هذا المبدأ:

(المقصود من تحكيم الشريعة: أن «تُقرّر» الشريعة مواقفنا لا أن «تبرّر» الشريعة مواقفنا).

فالترتيب الصحيح فى تحكيم الشريعة هو: معرفة الواقع، ثم معرفة حكم الشرع فيه، ثم ترتيب المواقف على أساسه.

وهذا يختلف عن ترتيب من ينظر إلى الواقع، ثم يحدد ما يراه مناسباً لاختياره، ثم يبحث فى الشريعة عن نصّ أو اجتهاد يُبرّره، ثم يضرب منافسه بسيف الشريعة وكأنه قد خالفها.

وهنا يأتي من يقول إن هذه متاهة غير مأمونة العواقب وأن قابلية الشريعة لهذا النوع من التلاعب تُعرّض المجتمع إلى خطر الاقتتال أو الظَلم أو تبرير الاعتداء، لذلك ينبغى أن نُنحي الشريعة جانباً ونُقيم حياتنا على أساس القانون المجرد تجنباً للتلاعب.

والحقيقة أن هذا السؤال له وجه من الاعتبار لولا أن الشريعة لا ترفض تقنين أحكامها وفق الاجتهادات الفقهية التى تتوافق مع طبيعة الزمان والمكان كما ذكرنا، لكن السؤال الذى يُطرح حينئذ هو: هل استطاع القانون أن يسلم من التلاعب على نصوصه واختراق ثغراته أم أنه يقع تحت نفس الطائلة؟ أوَلم يُسجَن العديد من الأبرياء بالقانون نفسه؟ أوَلم يلجأ القضاة فى بعض الحالات إلى روح القانون لعدم اطمئنان نفوسهم إلى عدالة تطبيق نصّه؟ أولم يتحدد مصير الكثير من المتهمين بدهاء المحامين وخبرتهم بدهاليز القوانين؟

والسؤال الأكبر هو: هل استطاع فكر أو منهج وضعي أن يُفلت من إمكانية استغلاله لتبرير تصرفاتَ البشر وإعطاء المشروعية لرغباتهم وأطماعهم؟

ألم تشنّ الحروب التى دمّرت دولاً وقتلت أعداداً هائلة من شعوبها وشردت أخرى على أيدي أنظمة ديمقراطية وتحت مُبرّر نشر تعاليم الديمقراطية تحقيقاً لأطماع الرأسمالية الغربية؟

ألم يُقتل ما يزيد على أربعة وعشرين مليوناً من شعوب الاتحاد السوفييتي تحت مبرر تطبيق تعاليم الماركسية الملحدة تحقيقاً لأطماع قيادات الحزب الشيوعي؟

ألم تقتل الحرب العالمية الثانية ما يزيد على السبعين مليون إنسان وكانت جميع أطراف النزاع فيها دولاً علمانية فصلت الدين عن الدولة؟

إذاً أين تكمن المشكلة؟

من الواضح أن المشكلة لا تتعلق بالمناهج والمعتقدات وحدها، ولكنها تتعلق بشكل أساسي بالإنسان الذى يُطبقها على أرض الواقع، فإن كان صادقا مع نفسه مُنصفاً للآخرين منها، استتبَّ الأمر واستقر النظام بالعدل.

نقل الشيخ تقي الدين ابن تيمية رواية: «إنّ الله يُقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة».

وسمع عمرُو بن العاص من المستورد بن شدادَ حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس». فقال له عمرو: أبصر ما تقول!

فقال المستورد: أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال عمرو: لئن قلت ذلك، إنّ فيهم لخصالاً أربعا:

إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرّة بعد فرّة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك.

رواه مسلم.

وفي هذا المقام جاءت شريعة السماء مؤسّسة لمفهوم أوسع وأدق وأعمق وهو أن الفلاح متوقف على تزكية النفس، وبدون الاعتناء بتزكية نفس الإنسان لا يمكن لأي نظام، ولو كان مُستنبَطاً من الشريعة الإسلامية، أن يُحقق السعادة للأمّة. قال تعالى: «ونَفْس وما سوّاها فألْهَمَها فُجورَها وتَقْواها قد أفلحَ مَن زكّاها وقد خابَ مَن دسّاها».

فالشريعة نصوص لا يُفعّلها على أرض الواقع سوى صدق التزام الإنسان بها، وذلك هو الأصل الذى تكون القوانين وأنظمة الحكم خادمة له، وبدونه لا يختلف تطبيق الدول للشريعة عن أى منهج وضعي آخر.

قال النبي المعصوم المؤيّد بوحي السماء صلى الله عليه وآله وسلم مُرسِّخاً لهذا المفهوم:

«إنكم تختصمون إليّ ولعلّ بعضَكم أن يكون ألحنَ (أفصح) بحجّته من بعض، فأقضي له على نحو مما أسمع منه، فمن قطعتُ له من حق أخيه شيئا، فلا يأخذه فإنّما أقطع له به قطعة من النّار». رواه البخاري ومسلم.

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكّها أنت خير من زكّاها أنت وليها ومولاها.

القدس الشريف وتخاذل العرب

د.محمد رجب أبورجب

أحكمت إسرائيل سيطرتها العسكرية على مدينة القدس في مثل هذه الأيام من عام 1967م، وقامت بإجراءات ضم المدينة تمهيداً لتهويدها، وشكلت قوانين الضم أساساً لقوانين أخرى وإجراءات عملية هدفت إلى ابتلاع المدينة والسيطرة عليها، وكذلك المناطق المجاورة لها، وقد تم ذلك من خلال وسائل عديدة تمثلت في التضييق على السكان الأصليين الفلسطينيين لإفراغ المدينة منهم، بالإضافة إلى مصادرة الأراضي، وإقامة التجمعات الاستيطانية.

احتلال مدينة القدس كان أمراً غاية في البشاعة والعنف والإرهاب الصهيوني الذي وقع على السكان وما زال حتى يومنا هذا، دون أن يتحرك ساكن لحكامنا العرب والمسلمين لنصرة الأقصى وتحريره، صحيح أن المسؤولية الأولى تقع على عاتق الشعب الفلسطيني الذي لم يتوقف يوماً عن التضحيات من أجل القدس وفلسطين، ولكن الصحيح أيضاً أن المسؤولية تقع على كل العرب والمسلمين، ففلسطين جزء من الأمة العربية، وقد تكون الجزء الأكثر أهمية، ومن منطلق قومي عربي لا يجوز أن يكون العرب بعيدين عن القيام بدورهم تجاه تحرير فلسطين، ومن منطلق إسلامي وديني فالكل يعرف أهمية فلسطين والقدس التي شكلت خط الدافع الأول عن الإسلام وبلاد المسلمين، مدينة القدس مهد الأنبياء، فمنها عرج رسول الله (محمد) صلى الله عليه وسلم إلى السماوات السبع، والله سبحانه وتعالى هو من أختار بيت المقدس مكاناً لإسراء نبيه، ومن هنا نقول أيضاً إن على المسلمين كل المسلمين واجباً مقدساً تجاه هذه المدينة المقدسة، لم يقوموا به منذ احتلال القدس حتى الآن على الوجه المطلوب.

اليوم ونحن نعيش ذكرى احتلال مدينة القدس شدني سؤال خاصة في ظل ما يجري اليوم في عالمنا العربي: متى أيها الأشقاء العرب، متى أيها المسلمون تحركوا قواتكم نحو فلسطين، نحو القدس؟

ما شاهدناه في السنوات القليلة الماضية من إمكانيات عندكم من السلاح والعتاد من حيث الكم والكيف لم نتصوره في يوم من الأيام وما هو خاف أعظم، وما شاهدناه من حشود تكفي لتحرير فلسطين كل فلسطين، فإذا كنا في عام 1948م نفتقد لكل هذه الإمكانيات ولذلك خسرنا الحرب وضاعت فلسطين، فاليوم والحمدلله نملك السلاح، والجيش، والمال، والمتطوعين، ولا ينقصنا إلا الإرادة، والإيمان، والقرار المناسب في الوقت المناسب متى سيكون موعدكم مع القدس مع فلسطين؟ لقد طال الانتظار ولكنا على ثقة بأن هذه الأمة لن تتخلى عن القدس، لأن سيدنا "محمد" صلى الله عليه وسلم قال: الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة.

إسرائيل إلى الزوال مهما بلغت قوتها، ومهما تلقت دعماً من أسيادها وهذه حقيقة تاريخية، وعلى الصديق والعدو أن يعرف هذه الحقيقة وقبل فوات الأوان.

انسيابية الرعب الزائر

› أحمد مهدي سالم

تتكشف الأوراق يوماً بعد يوم عن حزمة إجراءات ما ، مخططات تتوالد توالد أرنبياً، توشك على الإمساك بتلابيبنا وسحبنا من ذقوننا إلى فضاء المجهول، وعوالم الألم المهول و البكاء الصامت ، والأنين الخافت. المشهد الواحد المستنسخ (بفتح السين) تتقاطع فيه مسارات مخيفة بسبب مفاعيل خطيرة أهمها مسخ السيادة وضرب هيبة هذه الدولة أو تلك وإضعاف اقتصادها وتلغيم وئامها وتركيع كبريائها ، وتصنيع لكل منها .. عبوات ناسفة شديدة الفتك إذا اعترضت باحتجاج ناعم على تنفيذ الأجندة الخارجية التي تغلغلت بفضل الفوضى الهدامة المصطنعة في مختلف المكونات.(أحزاب، مراكز نفوذ ، تكتلات ،قبائل ، منظمات مجتمع مدني ، مراكز بحثية ، لوبيات إعلامية ..الخ).

انصدمت آمال التغيير الشعبي المنشود بصخور الشاطئ الحادة وتطايرت مراكبها وزوارقها بدداً، تعقدت المسائل وتعددت قوى النفوذ الباطش وظهرت قوى جديدة مدعومة من الخارج تتحرك بالريموت بأفعال أسرع من الصوت.

أطلت المتناقضات المتباغضة.. تشابه البقر على الناس، ساد الخلط والتلبيس حد أن ظهرت المساواة عند كثيرين بين الضحية والجلاد، وضبابية رؤى تمييز الحق عن الباطل ، وكل فريق له جناحه المنظر والمزور للحقائق.

زاد وهن الدولة التي كانت قادرة إلى حد معقول فبدأ الانهيار قليلا قليلا حتى تخلفت الدولة عن أداء دورها كفاعل اجتماعي في الرفع بالمستوى المعيشي والحقوقي والعلمي فانخفضت القدرات وتلاشى مفهوم الانتماء أو كاد وغاب الإخلاص فسقط الشعب في وهدة الياس .. عاجزة منتظرة مدداً ربانياً أو معجزة إلهية لإنقاذها مما هي فيه من ضياع وجراح ودماء وغضب .. بعد أن تكاثرت قطعان السباع والذئاب التي تدعي رغبة المساعدة، ومديد العون إلى المدنيين والتباكي التماسيحي عليهم.. آخر حنية.

الشعب أصبح سجيناً في دوائر فكره المأزوم وأقفاص ثقافته الانهزامية لا يستطيع التحرك أو المغادرة يذكرني بحال الشاعر المصري أحمد فؤاد نجم الذي قال ذات مرة « أنا مسجون في سجن بلا نجمة»

فظائع الربيع المزعوم كثيرة أبرزها - كما قدمنا - اختراق السيادة ومصادرة السعادة وتجذير التعاسة ومنح السفراء صلاحيات لم يكونوا ليحلموا بها في يوم من الأيام.. امتيازات أقوى من قوات التدخل السريع ؟ فكانت تلك البركات الإضافية أكبر معول هدم للدولة ومكوناتها حتى صار الرئيس المنتخب شكلياً أو المعين لا يستطيع إنفاذ قراره إلا إذا رجع إليهم ..إلى المرجعيات السفاراتية في بلده التي بدلا من أن يكون مسؤولا عنها صارت هي المسؤولة والموجهة ومش أي توجيهات تنفيذ سريع وإن رفض الرئيس وقوى الحكم .. فرض التدخلات السافرة يرد عليه من قبلهم بأفضلية تجنيب الضرر عليه وعلى بلده فيتحاشى الصدام ويبتلع الاستفزاز في غضب، ويبقى في نقطة المراوحة، حتى يستمر وصول بعض المنح، وفتات المساعدات، وفروض الصناديق المانحة بشروط جائرة .. طير يا طير وحبلك بأيدي، فين بتروح، والحبل مزرور.. عليك نور يا أحمد يوسف الزبيدي يترافق مع ذلك، استشراء غول الفساد اكثر من ذي قبل، وهيمنة وعنجهية بعض القوى التقليدية، على القوى التنويرية الصاعدة ووجود رغبات متعطشة لدى قوى أخرى جاءت على واقعة الربيع الزائف ، واندفاعها في الإقصاء والإلغاء حيناً والفتك حيناً آخر مادام الضوء الأخضر منح لهم بمدى بعيد ومسار استراتيجي على أساس أن تتواصل حمى حالة الفوضى القاتلة والرعب الزائر والشول المستمر وزيادة البطالة، وضياع الأمن، وهروب الاستثمار وانكسار النفوس، ومصادقة الشمع، والعيش علي الطوابير، واستجداء المعونات ، والاستعانة بالمليشيات عوضا عن القوى النظامية أي مخططات محكمة جدا في البشاعة والتفكيك والتدمير والتقتيل وصواريخ الكراهية بعيدة المدى.. يا حسرتاه على أنهار الدماء البريئة الطاهرة التي سالت في الشوارع والميادين أملاً بتغيير حقيقي ، وتحول صادق وتحسين معيشي ومساواة ناجزة، وحريات فاعلة ، ونهضة شاملة ، وآمال ضاعت وذهبت مع الرياح مع فجر أول صباح.

مربط الحمار

. وبعد هذه الجولة نصل إلى مربط الحمار.. حمار توفيق الحكيم ونقول لو أنك ألقيت نظرة موضوعية إلى دول الربيع (تونس، ليبيا، مصر ، اليمن ، سوريا) واللواتي وصلتهن إشارات نتجت عنها ذبذبات وتململات ووجهت إلى نفسك سؤالاً واحداً بعيداً عن العزة الآثمة والأنا والشخصنة : هل كان الوضع قبل عامين أفضل أم الآن؟!

أزعم بل وأتيقن أن ضميرك سيجيب قبل عامين أحسن بكثير ، لم تكن هذي البلاوي والمآسي والمخازي .. موجودة ، وأزيدك من الشعر بيتاً ، ومن الأمثال واحداً : « عادكم ما شفتم من الجمل إلا أذونه» جمل الربيع هائج ومرعب ومزبد وترويضه صعب ، ودعك من جملة (آسفين يا رئيس) في مصر، ومقارناتها أو نظيراتها الظاهرة أو المستترة بعد أن خرج الناس من تخدير الشعارات ، وسكرة الأوهام ، ولذاذات الأحلام إلى عالم الواقع المرير والحصير والفراش غير الوثيرة ، وإذلال الكبير وبكاء الصغير.

لكن هنا يبرز سؤال على طريقة لينين في كتابه (ما العمل؟!) العمل: الالتفاف الصادق حول القوى الجديدة الصاعدة وبناء جسور ثقة معها ومساندتها بصدق والتغاضي عن أخطائها السابقة ومحاولات تبصيرها وتقوية القواسم المشتركة، وإعلاء المصالح العامة لنخرج بأقل الخسائر وإلا أمامك المشهد السوري ويا صنعاء دوري دوري الإصلاح شل الدوري ، ويا أنفس الجبناء فوري، وأرجعي ثانية ثوري ، وياريتكم بوري برأس المداعة على قول القمندان.

لقطات

- البنية الثقافية .. معدومة وإن وجدت متآكلة وثقافة التغيير غير موجودة والمتوافر الإحباط والإقصاء والإلغاء والتهميش والغضب والتهميش والاستعلاء الغبي .. ريش على ما فيش .

- مقذوف ربيعي مؤلم اسمه انعدام الثقة .. حتى في أقرب الناس مما أفشل محاولات عديدة للتقارب.. اللا تقارب يجب ان يسود والحسود في عينه عود.

- حب السلطة أقوى من حب المال، والسلطة تأتي بالمال والنساء.

- رأي لابي حامد الغزالي.

- في اليمن سفراء لكن حكام.

- مشروع سد النهضة الأثيوبي صفعة قوية لخد مصر وقنبلة موقوتة زرعها مبارك بتعاليه وإهماله ملف المعالجة هل جربتم شلالات فرح المسجون بالمصيبة.. أسالوا الشيخ طفاح!

- حكم ظلوم خير من فتنة تدوم

ابن تيمية

- الشعب المصري يصبر على المسلسلات التركية سنوات، ولم يصبر على محمد مرسي .. عشرة شهور، وعندنا في اليمن فضائح سفن المسدسات . طغت على أحاديث المسلسلات.

- الرئيس الشهيد محمد أنور السادات أكثر رؤساء مصر ذكاء وشجاعة كان يخاطب القضاة قائلاً: (يا أصحاب المقام الرفيع – أنتم تأمرون ونحن نطيع) حالياً أشرس واخطر معركة بين السلطة والقضاء في مصر.

- الغلاء أكل الأخضر واليابس والبني والأصفر والرمادي

ارقصي يا بلادي وغني مع محمد حمود الحارثي : خل الأمر عادي.

آخر الكلام

إن الذين ترونهم إخوانكم
يشفي غليل صدروهم أن تصرعوا
- شاعر قديم-

عدن تشتكي وهي صامدة

› عمر صالح باحويرث

حال عدن هذه الأيام غير مستقر تبدو عليها ملامح التعب وهي صامدة، كل شيء فيها صار يشتكي، مؤسسة الكهرباء تشتكي، مؤسسة المياه تشتكي، صندوق النظافة وما آلت إليه النظافة يشتكي، المحلات التجارية والغرفة التجارية والمحاكم التجارية وإدارة التربية والصحة والخدمة المدنية والتأمينات والطرقات والأرصفة والحارات الشعبية والعمارات الآيلة للسقوط والعشوائي والمرافق الحكومية والمساجد وفرز النقل والميناء والمتنفسات والبحار والجبال والمرتفعات والمنخفضات وإدارة الأمن والصحافة وسوق القات والنيابات والشرطة والمحاكم المدنية ومكاتب المحاماة والإسكان والاستثمار والمنطقة الحرة والمجالس المحلية ومبنى المحافظة والمديريات ومكاتب البلديات وأقسام التراخيص والمخابز والأفران والمصانع الخاوية والدلالون والآباء والأمهات والشباب ومحلات الصرافة والمتسولون والمسجونون ورياض الأطفال والرياضة والسباحة والسياحة والوافدون والمغتربون والفنادق والملاك والمستأجرون والمبعدون والمتقاعدون والموظفون الجدد وشباب الثورة وشباب الأزمة والمقاولون والبناؤون والخضروات والفواكه المكربنة والجنوبيون والشماليون والأغنياء والفقراء والمسلمون والمسلمات والحجر والشجر والسيارات الطائشة والممرات الخلفية لساكن المواطنين والمثقفون والفنانون والآثار والمعالم.

كما تعاني من أشياء كثيرة وتشتكي ولم يرفع عنها كل هذه المعاناة لا انفصال ولا وحدة.. لن يرفعها إلا كما قال الله جلّ جلاله في كتابه الكريم «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

لابد من الوقوف الشامل الكامل الصادق النابع من القلوب، الذي يبدأ بالأفعال لا بالأقوال حتى تخف كل هذه المعاناة التي هي ظاهرة حتى للأعمى، لابد من إنقاذ عدن وكل شيء فيها إنقاذاً ينهض بها فهي تشتكي ومازالت صامدة.. عدن فاتحة قلبها للجميع في انتظار من ينقذها.